

واقع السياحة في الجزائر للفترة بين (1990-2014)

The Reality of Tourism in Algeria for the Period (1990-2014)

محمد حمزة بن قرينة
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة / الجزائر
Hamzabmg@yahoo.fr

يمنية مفاتيح
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة / الجزائر
Yamina136@gmail.com

تقدم للنشر في: 2017.11.17 & قبل للنشر في: 2017.12.31

Received: 17.11.2017 & Accepted: 31.12.2017

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم المقومات السياحية التي تستحوذ عليها الجزائر، وإبراز أهم المؤشرات السياحية التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي في بلد معين، وأيضا معرفة تصنيف القطاع السياحي من حيث الترتيب العالمي للهيئات والمنظمات العالمية، واستعراض أبرز معوقات التنمية السياحية وكذا الحلول المقترحة للنهوض بالقطاع السياحي.

الكلمات المفتاح: مقومات سياحية، مؤشرات سياحية، قطاع سياحي، تنمية سياحية.

Abstract: This study aims to highlight the most important tourism components acquired by Algeria, highlighting the most important tourist indicators by which the progress of the tourism sector in a given country can be measured, as well as the classification of the tourism sector in terms of the global ranking of international bodies and organizations, Proposed solutions for the advancement of the tourism sector.

Keywords: Tourism Components, Tourist Indicators, Tourism Sector, Tourism, Development.

مقدمة.

تعد السياحة واحدة من أهم مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني للعديد من دول العالم، حيث تمثل أحد أهم مكونات الصادرات الخدمية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات، كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في زيادة إيرادات النقد الأجنبي. تعتبر هذه الأخيرة قاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تساهم بنسبة 12% من مجموع الإنتاج العالمي، و7% من الاستثمارات العالمية، و11.8% من عدد العاملين فيها، ومن المتوقع أن يبلغ عدد السياح في العالم نحو 1.6 مليار سائح بحلول سنة 2020م بنفقوا أكثر من 2000 مليار دولار.

والجزائر رغم ما تمتلكه من مقومات سياحية كبيرة جدا نادرا ما تكون مجتمعة في بلد واحد من شريط ساحلي يمتد على طول 1200 كلم، وصحاري مصنفة من أجمل صحاري العالم، قادرتا على جعلها عجلة التنمية الاقتصادية وخاصة مع التوجه العالمي إلى صناعة السياحة الصحراوية والتي أصبحت تعرف بـ"سياحة الأغياء"، إذ تساهم بنسبة 70% من عائدات القطاع السياحي في بعض الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة، لكن السياحة الجزائرية لم ترتقي إلى المستوى المطلوب إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة حيث تمثل 1.1% من نسبة السوق الإفريقي مقابل 20.8% لجنوب إفريقيا، و19% لتونس، و14.9% للمغرب.

مشكلة الدراسة :

تتجلى مشكلة البحث في ضعف صناعة السياحة في الاقتصاد الجزائري، علماً أن أي استثمار في السياحة هو أسرع طريق لتحقيق الأهداف المرجوة من خطط التنمية. وعلى ضوء ما تقدم نطرح الإشكالية التالية :

ما هو واقع التنمية السياحية في الجزائر خلال الفترة (1990-2014) ؟

أهمية وأهداف الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- التطورات الكبيرة التي يشهدها قطاع السياحة حيث باتت تعرف صناعة السياحة بصناعة القرن الواحد والعشرون، مما يحققه من عائدات تعود على ميزان المدفوعات، وتوفير مناصب شغل؛
- سعي الجزائر لإيجاد بديل اقتصادي بخلاف المحروقات؛

- إبراز واقع التنمية السياحية في الجزائر؛
 - تسليط الضوء على المشاريع السياحية التنموية في الجزائر؛
 - التنبيه إلى وجود مقومات سياحية كبيرة تستدعي استغلالها، وجعلها طاقة بديلة للنفط.
- منهجية الدراسة:** للإجابة على إشكالية البحث، اخترنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى جمع الحقائق و البيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق و تحليلها للوصول إلى إبداء التوصيات والاقتراحات.

I. المقومات السياحية في الجزائر

أن العناصر المكونة للعرض السياحي متعددة وسوف نتطرق إلى أهمها من خلال إبراز أهم الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية والدينية.

1. الموارد الطبيعية: وتمثل الموارد الطبيعية فيما يلي :

- **الموقع والمناخ :** تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية وهي تتوسط بلاد المغرب العربي الكبير يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس و ليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي.¹
- تمتد ارض الجزائر في أقصى اتساع لها على مسافة تزيد عن 1900 كلم من الشمال إلى الجنوب و 18000 كلم من الشرق إلى الغرب.
- تبلغ مساحة الجزائر 2381741 كلم مربع، وهي من أكبر بلدان المغرب العربي مساحة.² ويبلغ عدد سكانها 33.2 مليون نسمة.³

تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ:

- ◀ مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب، ودرجة حرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى افريل وتقارب 18 درجة، أما في شهر جويلية واوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة، ويكون الجو حارا ورطبا.
 - ◀ مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة الممتدة من أكتوبر الى ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا الى خمسة درجات او اقل في بعض المناطق، اما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة جافة تصل إلى أكثر من 30 درجة.
 - ◀ مناخ الصحراوي في المناطق الجنوب والواحات ويتميز بموسم طويل وحار من شهر ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا أكثر من 40 درجة أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي دافئ، هذا ما يزيد من حركة السواح في هذا الفصل.
- **الساحل الجزائري :** يمتد الساحل الجزائري على مساحة 1200 كلم، وهو يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري، وتوجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم هذه المناطق نجد : القالة، يتقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف...الخ.⁴
 - **المناطق الصحراوية :** تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع، موزعة على 14 منطقة صحراوية من أهمها : تمنراست وتندوف، ورقلة، غرداية، ادرار، البيض، بشار، اليزي، الاغواط، الوادي، بسكرة والنعام.⁵
 - **المناطق الجبلية :** تتميز بوجود سلسلتي الأطلس التلي والاطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، واهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة و تيكجدة.⁶

- **الخطات المعدنية :** توجد العديد من المنايع المعدنية بخصايات علاجية مؤكدة، تبين حسب الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية بوجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد⁷، ومن أهم هذه الحمامات نجد: حمام ريعة بعين الدفلى، حمام بوحنيفية، بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بسكرة، حمام ذباغ و شلالة بولاية قالمه...الخ.

2. **الموارد الثقافية والتاريخية والدينية :** تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة من أهمها نجد المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة في:⁸

- **تيمقاد** : نشأت عام 100 م على يد الأمبراطور تراجان كمستوطنة عسكرية، لها فناء مربع وتصميمها قائم على الأعمدة التي يشرف عليها الكاردو والديكومانوس وهما الطريقان الرئيسيان للذان يعبران المدينة؛
- **تيبازة** : مركز تجاري قديم، احتلها الرومان ليحولوها قاعدة استراتيجية بغرض فتح الممالك الموريتانية. كما أنها تشمل عدداً من الآثار الفينيقية والرومانية والبيزنطية والمسيحية القديمة؛
- **جميلة** : وهي تقع بسطيف وهي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر، جميلة أو سويكول تقع على ارتفاع 900 م فوق سطح البحر، وتحتوي على ساحات وهياكل وكنائس وأقواس ومنازل على الطراز الروماني؛
- **طاسيلي ناجر** : ويحتوي على أكثر من 15 الف لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء خلال ستة آلاف سنة قبل الميلاد؛
- **قلعة بني حماد** : يعود تاريخ إنجاز وبناء قلعة بني حماد إلى سنة 1007 إلى 1008 م على يد حماد بن بلكين، وتعد أحد معالم الدولة الإسلامية بالجزائر وتعتبر امتداداً لدولة حماد بن بلكين؛
- **قصر ميزاب** : أسس في القرن العاشر الميلادي على يد الإباضيين حول مبانيهم التي تم تصميمها بشكل هندسي معماري بسيط وعملي لتكون متكيفة مع البيئة من حولها؛
- **قصبية الجزائر** : تشرف القصبية على الجزر الصغيرة حيث تم إنشاء مركز تجاري منذ القرن الرابع ق. م. وهي تضم بقايا قلعة ومساجد قديمة وقصور عثمانية، بالإضافة إلى بنية حضرية تقليدية.
- إضافة الى هذه الموارد الثقافية فان الحضارات التي توالى الجزائر على مر العصور تركت ارثاً ثقافياً وتاريخياً ودينياً يتواجد في اغلب مناطق الجزائر ويمكن ذكر أهم المراحل من خلال ما يلي:
- 1.2- الحضارة الرومانية** : عمرت قرابة الخمس قرون، وتوجد أثارها في العديد من المدن أهمها : تيمقاد، جميلة، تيبازة، شرشال، قالمة و تبسة.
- 2.2- الحضارة الإسلامية** : من أهم المعالم القديمة للحضارة الإسلامية التي لا تزال شامخة في العديد من المواقع الأثرية نجد قلعة بني حماد بالمسيلة والمنصورة بتلمسان والجزائر العاصمة بمساجدها العتيقة هذا دون أن ننسى الزوايا والتي من أهمها نجد الزوايا التيجانية، الرحمانية، وزاوية كوننة، والتي تعتبر منتج سياحي رائع.⁹
- 3.2- المرحلة الاستعمارية** : شيد الاستعمار عدة فنادق كانت موجهة للمستوطنين الأوروبيين، بالإضافة لهذه فان المواقع الحربية والمعتقات أصبحت مناطق أثرية تاريخية.
- كما أن الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة لهم دورهم في تحسين الصورة السياحية للبلد، كما أنهما تلعبان دوراً كبيراً في ترقية السياحة، ومن بين هذه الصناعات نجد صناعة الفخار والحلي والزرايب، والتطريز، وحسب إحصائيات غرفة الصناعات التقليدية والحرف فإنها سجلت أكثر من 73 الف حرفي بالرغم من كون هذا الرقم ضعيف إلا انه يمنح على الأقل 150 الف منصب شغل مع وجود عدد هام آخر من الحرفيين العاملين في منازلهم الغير منخرطين في غرف الصناعة التقليدية لأسباب مختلفة.¹⁰
- وبالنسبة للتظاهرات الثقافية فإنها تعتبر من الموروثات الحضارية التي يتمسك بها الجزائريون وحافظوا عليها طيلة حقب زمنية متعاقبة.¹¹
- 3. الموارد المادية** : سنحاول سرد الموارد التي تستحوذ عليها الجزائر.
- 1.3- خدمات النقل** : إن التطور الحاصل في وسائل النقل المختلفة ساهم في ترقية السياحة بالنسبة للجزائر، ورغم الجهود المبذولة والتي مازالت تبذل في تحسين شبكة المواصلات إلا أنها تبقى غير كافية وهذا نظراً لكبر مساحة الجزائر.
- ويمكن تصنيف وسائل النقل المستعملة في السياحة إلى أربعة أنواع هي:¹²

● **النقل البري:** تعتبر شبكة الطرق الجزائرية واحدة من أكبر الشبكات الأكثر كثافة في القارة الإفريقية ، حيث يقدر طولها ب 112 696 كلم من الطرق، منها 29 280 كلم من الطريق الوطني و 26626 كلم طريق ولائي و 62100 ألف كلم طريق بلدي؛

● **النقل البحري:** تعتبر الشركة الوطنية الجزائرية للملاحة (CNAN) والمؤسسة الوطنية للنقل البحري للمسافرين ممثلي قطاع النقل البحري في الجزائر، معظم العبارات (السفينة العابرة) تعمل على إيصال الركاب إلى الشواطئ الأوروبية، و نقل البضائع إلى جميع أنحاء العالم.

يتواجد على طول الساحل الجزائري 11ميناء تجاري نذكر منها: الجزائر، وهران، عنابة، سكيكدة، أرزيو / بتيونا، بجاية، مستغانم، غزوات، جيجل، تنس ودلس، أما فيما يتعلق بأعمال ترميم الهياكل الأساسية للموانئ فإن عدد قليل منها إستفاد من هاته العملية باستثناء محطات النفط والغاز؛

● **النقل الجوي:** يعتبر أهم وسيلة نقل في تنشيط الحركة السياحية الدولية نحو الجزائر، حيث تمتلك الجزائر 35 مطارا منها 13 دولية، إن مطار الجزائر هو الأكثر أهمية حيث يستقطب 6 ملايين مسافر سنويا، تهيمن الخطوط الجوية الجزائرية على سوق النقل الجوي، الذي سجل منذ افتتاحه للمنافسة 8 شركات خاصة أخرى.

● **السكك الحديدية:** تقدر شبكة السكك الحديدية في الجزائر ب 2.150 كلم، إذ شهدت في الآونة الأخيرة كهربية بعض المقاطع لوضع قطارات ذات سرعة فائقة قريبا من شأنها أن تربط المدن الرئيسية للبلاد.

تسير شبكة السكك الحديدية من قبل شركة النقل للسكك الحديدية الوطنية (SNTF) هذه الشبكة مجهزة ب أكثر من 200 محطة تغطي خاصة شمال البلاد، منها:

❖ 299كلم سكك مكهربة؛

❖ 305كلم سكك مزدوجة؛

❖ 1085كلم سكك ضيقة.

2.3- الاتصالات : مع نهاية سنة 2014، سجل عدد المشتركين في شبكة الهاتف الثابت نحو 3.098 مليون، أي انخفاض بمعدل 1% مقارنة بسنة 2013 التي سجلت 3.138 مليون مشترك بمعدل تغطية بـ 7.85% خلال سنة 2014.

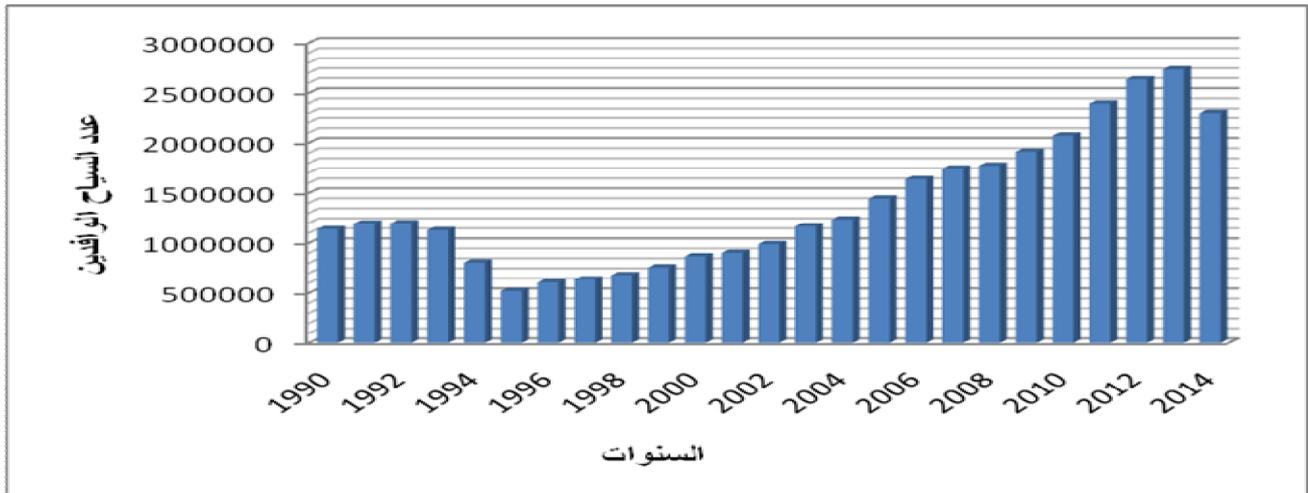
خلال سنة 2014، عرفت سوق الاتصالات النقلة نموًا بنسبة 9.6% إذ وصل إلى 39.630 مليون مشترك للتذكير، ففي عام 2013، بلغ عدد المشتركين 34.298 مليون مشترك. هذا النمو اقترن مع اطلاق 3G.

II. المؤشرات السياحية للجزائر

1. عدد السياح

لقد شهدت التدفقات البشرية خلال الفترة (1990-2014م) مستوى تطور متزايد، حيث أن توافد السياح في فترات التسعينات كان منخفضا، أي بمعدل نمو سالب قدر بـ 23.83% وهذا راجع إلى الأوضاع الأمنية السائدة في تلك الفترة، ثم نلاحظ عودة توافد السواح بوتيرة منخفضة في الفترة (2000-2013)، حيث كان سنة 2001م عدد السياح 901416 سائح، ليصبح عددهم 2732731 سائح سنة 2013م، ثم انخفض سنة 2014 إلى 2301373 سائح بمعدل نمو سالب قدر بـ 15.78%، وهذا راجع إلى الأوضاع الأمنية في الدول المجاورة (ليبيا، تونس، مالي)، أما بالنسبة للسياحة العكسية أي خروج المواطنين إلى الوجهات السياحية الأخرى فقد بلغ سنة 2014م 2839104 سائح بالمقارنة بسنة 2013م حيث بلغ عدد السياح المتجهين إلى وجهات أخرى 2135523 سائح بمعدل نمو موجب قدر بـ 32.95%، وهذا راجع إلى عدة أسباب أهمها؛ الخدمات المقدمة ذات جودة أفضل بأسعار أقل، قوة التسويق للوجهات... الخ.

شكل رقم 1: تطور عدد السياح في الجزائر خلال الفترة (1990-2014)



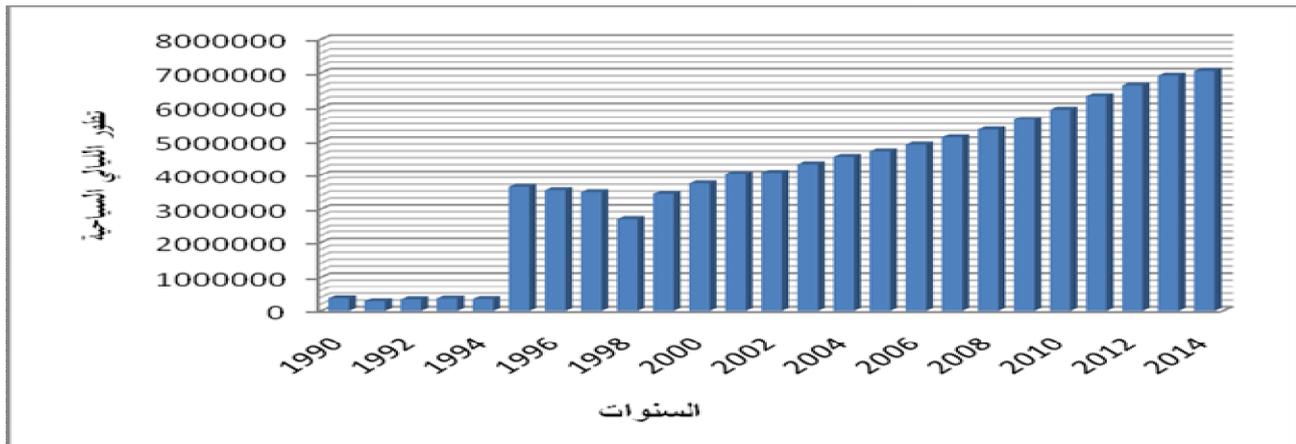
المصدر :

- UNWTO, **compendium of tourism statistics data 2007-2011**, spain, 2013 edition, p06.
- Eurostat, **Euro-Méditerranéan statistics**, 10/19/2015, 12,31h, <http://ec.europa.eu/eurostat/documents/3217494/7053328/KS-GR-15-001-EN-N.pdf/08db83d1-966c-4b4d-869a-4a5dc2a9538d>
- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، احصائيات السياحة، 2016/10/19، 12:59س، <http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf>
- Office national des statistique, **Tourisme**, 06/06/2015, 15:30h, <http://www.ons.dz/-Tourisme.html>

2. الليالي السياحية

إن الليالي السياحية تعكس مدة الإقامة التي يقضيها السائح في البلد المضيف وقد تختلف مدة الإقامة من بلد الى آخر وذلك حسب الظروف المؤثرة منها المحلية و الدولية بالإضافة إلى نوعية الخدمات المقدمة و الهدف من الزيارة، ويتم حسابها بمعرفة الفرق بين تاريخ الوصول وتاريخ المغادرة، أما عن الليالي السياحية في الجزائر فيمكن توضيحها في الشكل التالي :

شكل رقم 2: تطور الليالي السياحية في الجزائر خلال الفترة (1990-2014)



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على :

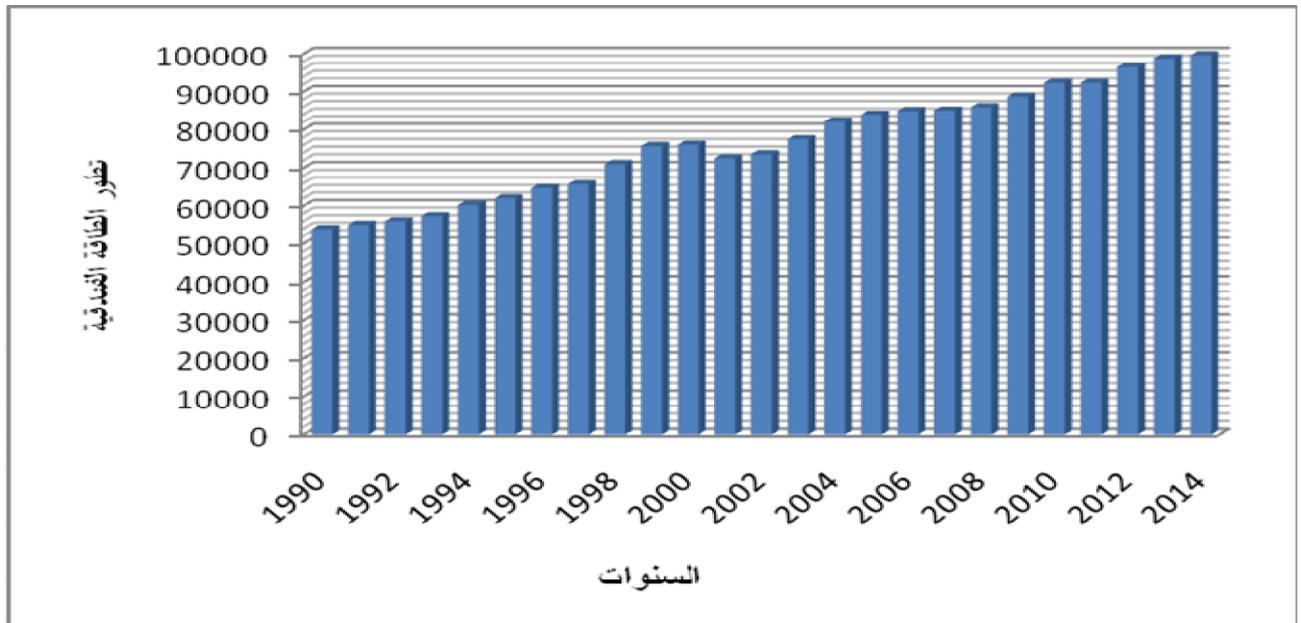
- Eurostat, **Euro-Méditerranéan statistics**, 10/19/2015, 12,31h, <http://ec.europa.eu/eurostat/documents/3217494/7053328/KS-GR-15-001-EN-N.pdf/08db83d1-966c-4b4d-869a-4a5dc2a9538d>
- وزارة التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعة التقليدية، احصائيات السياحة، 2016/10/19، 12:59س، <http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf>
- Office national des statistique, **Tourisme**, 06/06/2015, 15:30h, <http://www.ons.dz/-Tourisme.html>

نلاحظ من الشكل زيادة في عدد الليالي السياحية خلال الفترة الممتدة من 1990 إلى 2014 فبعدها كان العدد الإجمالي لليالي السياحية 370113 سنة 1990 أصبح 7053744 سنة 2014م أي بزيادة قدرت 6683631 ليلة بمعدل نمو موجب قدر بـ 1.91%، وإن كان هذا التطور ضعيف بالمقارنة بعدد السنوات و القدرة الإستيعابية وعدد السواح، حيث كانت غالبية الليالي السياحية للمقيمين 6215932 بينما لليالي السياحية لغير المقيمين فقد كانت 837812 سنة 2014، بالمقارنة بسنة 2013 والتي بلغت 944266 ليلة سياحية بمعدل نمو سالب و المقدر (-15,74%).

3. الطاقة الفندقية

تعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي في بلد معين، وذلك لأنها تعبر عن القدرة الاستيعابية لمختلف المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين الى الدولة السياحية المضيغة، وكذلك لكونها تمثل قدرة المنطقة على امتصاص السياح والتطورات السياحية المصاحبة لها، والشكل التالي يوضح الطاقة الاستيعابية في الجزائر :

شكل رقم 3 : تطور الطاقة الفندقية في الجزائر خلال الفترة (1990-2014)



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على المعطيات التالية :

-Eurostat, Euro-Méditerranéan statistics, 10/19/2015, 12,31h, <http://ec.europa.eu/eurostat/documents/3217494/7053328/KS-GR-15-001-EN-N.pdf/08db83d1-966c-4b4d-869a-4a5dc2a9538d>

- وزارة التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعة التقليدية، احصائيات السياحة، 2016/10/19، 12:59 سا، <http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf>

- Office national des statistique, Tourisme, 06/06/2015, 15:30h, <http://www.ons.dz/-Tourisme>

نلاحظ من الشكل أن الطاقة الفندقية عرفت تطورا معتبرا خلال فترة الدراسة، حيث كانت سنة 1990م عدد الأسرة 53812 سرير، وبلغت سنة 2014م، 99605 سرير وكانت غالبية الأسرة في الفنادق لغير مصنفة و المقدرة بـ 156 والتي كان عدد الأسرة بها 8406 سرير، أي بزيادة قدرت 45793 سرير، وإن كان هذا التطور ضعيف بالمقارنة بعدد السنوات، وكان هناك انخفاض في عدد الأسرة لسنة 2001م حيث قدر بـ 72485 سرير بالمقارنة بالسنة التي قبلها وبعدها وهذا راجع إلى سياسات الخوصصة وإلى تخفيض درجات الفنادق إلى الدرجات الدنيا.

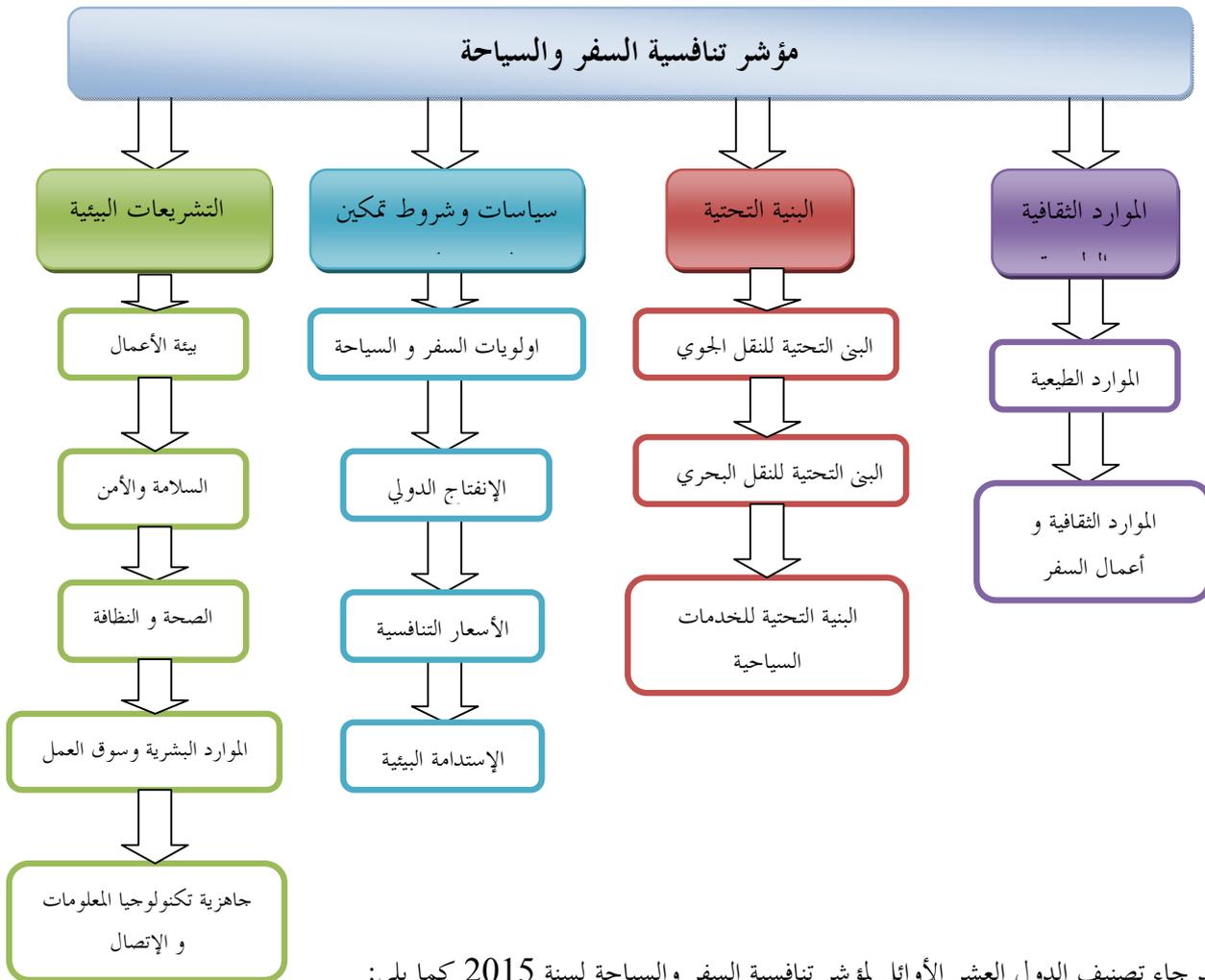
III. السياحة الجزائرية وفقا للمنظمات والهيئات العالمية :

1. من حيث الترتيب العالمي لتقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي :

أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي تقريرا عن تنافسية قطاع السفر والسياحة على المستوى العالمي، حيث كان أول إصدار عام 2007م وشاركت فيه 10 دول عربية، ثم تبعته إصدارات متتالية، حيث أن إصدار 2015، شمل 141 دولة، وفيما يلي يوضح المنهجية المتبعة لقياس مؤشرات التنافسية للدول.

حيث تعتمد منهجية التصنيف على أربعة محاور أساسية وهي : التشريعات البيئية، سياسات وشروط تمكين السفر والسياحة، البنية التحتية، الموارد الثقافية و البيئية، مقسمة على 14 مؤشر، ولكل مؤشر متغيرات تدخل في تركيبه وقدرها 90 متغير، وقد تم الإعتماد في قياسها على بيانات من مصادر عالمية مختلفة كالمجلس العالمي للسفر والسياحة (WTTC)، منظمة السياحة العالمية (UNWTO)، الإتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA)، الإتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة (IUCN)... الخ.

شكل رقم 4 : مؤشر تنافسية السفر والسياحة



فقد جاء تصنيف الدول العشر الأوائل لمؤشر تنافسية السفر والسياحة لسنة 2015 كما يلي:

اسبانيا(1)، فرنسا(2)، ألمانيا(3)، الولايات المتحدة(4)، بريطانيا(5)، سويسرا(6)، أستراليا(7)، إيطاليا(8)، اليابان(9)، كندا(10).

أما عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا فقد جاء التصنيف لـ16 دولة كما يلي:

الإمارات العربية(24)1عربيا، قطر(43)2، البحرين(60)3، المغرب(62)4، السعودية(64)5، تونس(79)9، الجزائر(123)14.

صنفت الجزائر في المرتبة 123 في مؤشر تنافسية السفر و السياحة من بين 141 دولة شملها التقرير، و تحصلت على 2.93 نقطة من 7 نقاط، وجاءت الجزائر متأخرة في المرتبة 14 من بين 16 دولة عربية، أي بعد كافة الدول العربية (بعدها موريتانيا و اليمن)، بعدما احتلت المرتبة 132 من بين 140 دولة فقدت تقدمت بـ 9 مراتب، وهذا راجع إلى تحسن بعض المؤشرات كمؤشر الأمن السلامة بعدما كان 132 أصبح 95، و أيضا تحسن مؤشر الصحة و النظافة بعدما كان في الرتبة 90 أصبح في المرتبة 84، أما تونس وحتلت المرتبة 79 عالميا و تحصلت على 3.94 نقطة أما عربيا فقط إحتلت المرتبة 9.

أما عن مؤشر التشريعات البيئية فقد إحتلت المرتبة 99 بـ 4.15 نقطة، فقد كانت المؤشرات الفرعية التالية متأخرة؛ كهيئة الأعمال احتلت المرتبة 121، و الموارد البشرية و سوق العمل احتلت المرتبة 109، جاهزية تكنولوجيا المعلومات و الإتصال احتلت المرتبة 105.

أما عن مؤشر سياسات و شروط تمكين السفر السياحة فقد احتلت المرتبة 135 بـ 3.32 نقطة، وهو مؤشر ضعيف جدا ، وهذا راجع إلى عدم الإهتمام بقطاع السياحة فقد كان ترتيبها في المؤشر الفرعي لأولويات السفر و السياحة 139. أيضا مؤشر البنية التحتية كان ضعيفا احتل المرتبة 133 بـ 2.19 نقطة، فالمؤشرات الفرعية أتت كلها ضعيفة خاصة المؤشر الفرعي للبنية التحتية للخدمات السياحية فقد احتل المرتبة 138 بـ 2.03 نقطة.

أما مؤشر الموارد الطبيعية و الثقافية فقد احتلت المرتبة 90، وكان المؤشر الفرعي للموارد الثقافية و أعمال السفر جيد حيث احتلت المرتبة 50، و هذا راجع إلى أن الجزائر تستحوذ على مقومات ثقافية تجعلها تنافس دول العالم على المراتب الأولى، أما مؤشر الموارد الطبيعية فكان متأخرا بالمقارنة مع دول الجوار.

ومن خلال هذا نستخلص أن الجزائر متأخرة جدا بالمقارنة مع جارها من دول المغرب، وهذا راجع أولا إلى عدم الاهتمام بالقطاع السياحي، و يجب عليها الاعتناء و تطوير خاصة مؤشرين البنى التحتية و سياسات و شروط تمكين السفر و السياحة فقد جاءت متأخرة جدا، وهذا دليل على وجود مشكلة حقيقية في هذا الجانب.

2. من حيث تقرير مجلس السياحة و السفر العالمي :

مجلس السياحة و السفر العالمي (WTTC) هو السلطة العالمية للمساهمة الاقتصادية و الاجتماعية للسياحة و السفر، والتي تساهم في تعزيز النمو المستدام للقطاع، والعمل مع المؤسسات و الحكومات الدولية لخلق فرص عمل، لأكثر من 25 سنة، و شمل التقرير لهذه السنة 184 بلدا و 24 جهة، كما يعطي توقعات السياحة و السفر على المدى الطويل (لمدة 10 سنوات).

جدول رقم 1 : تقرير مجلس السياحة و السفر العالمي للجزائر

الجزائر		
2016 (%)	2015	
4.1)57	(5.9) 50	المساهمة المباشرة للسفر و السياحة في GDP ¹³ (مليار دولار) ¹⁴
(4)56	(1 ¹⁵)59	اجمالي المساهمة للسفر و السياحة في GDP (مليار دولار)
(4.8)16	(327.3)47	المساهمة المباشرة للسفر و السياحة في العمالة (ألف)
(4.5)11	(628.3)54	اجمالي المساهمة للسفر و السياحة في العمالة (ألف)
(6.3)46	(1.6)56	رأس المال المستثمر (مليار دولار)
(4.6)48	(0.3)145	الصادرات من السواح (مليار دولار)

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على :

-World Travel & Tourism Concil, **Travel & Tourism economic impact 2016 algeria**, London, pp: 7-9.

-World Travel & Tourism Concil, **Travel & Tourism economic impact 2016 Tunisia**, London, pp: 7-9.

من خلال الجدول نلاحظ مايلي :

- إن المساهمة المباشرة للسياحة و السفر في الناتج المحلي للجزائر الإجمالي قدر بـ 590 مليار دينار (أي بزيادة قدرها 3.5 % من مجموع الناتج المحلي الإجمالي) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4% في 2016، و بنسبة زيادة 3.6% سنويا، و إلى 3.7% سنة 2026 أي بقيمة 873.7 مليار دينار، حيث تحصلت على المرتبة 50 في هذا الشأن من مجموع 184 دولة، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 57 سنة 2016.

- إن إجمالي المساهمة لسياحة و السفر في الناتج المحلي الإجمالي قدر بـ 1.098.4 مليار دينار (أي بزيادة قدرها 6.6% من مجموع الناتج المحلي الإجمالي) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع بنسبة 4% في 2016، أن ترتفع بنسبة 4% سنويا، و إلى 7.3% سنة 2026 بقيمة 1.696.8 مليار دينار، حيث تحصلت على المرتبة 59، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 56 سنة 2016.

- إن نسبة المساهمة المباشرة لسفر و السياحة في العمالة قدر بـ 327500 منصب عمل (بزيادة قدرها 3 % من إجمالي العمالة) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4.8% في 2016، و بنسبة زيادة 3.3% سنويا، و إلى 3.3% سنة 2026 أي 475000 منصب عمل، حيث تحصلت على المرتبة 47، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 16 سنة 2016.

- إن نسبة المساهمة الإجمالية لسفر و السياحة في العمالة قدر بـ 628.500 منصب عمل (بزيادة قدرها 5.7 % من إجمالي العمالة) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4.5% في 2016، و بنسبة زيادة 3.6% سنويا، و إلى 6.6% سنة 2026 أي 934000 منصب عمل، حيث تحصلت على المرتبة 54، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 11 سنة 2016.

- إن مساهمة الإستثمارات للسفر و السياحة قدر بـ 161.2 مليار دينار (أي بزيادة قدرها 2.8% من مجموع الإستثمارات) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 6.3% في 2016، و بنسبة 3.9% على مدى العشر سنوات القادمة، و إلى 3.2% سنة 2026 أي بقيمة 251.1 مليار دينار، حيث تحصلت على المرتبة 56، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 46 سنة 2016.

- إن مساهمة واردات السواح للسفر و السياحة قدر بـ 30.2 مليار دينار (أي بزيادة قدرها 0.8% من مجموع الواردات) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4.6% في 2016، و بنسبة 1.6% على مدى العشر سنوات القادمة، و إلى 0.7% سنة 2026 أي بقيمة 36.9 مليار دينار، حيث تحصلت على المرتبة 145، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 48 سنة 2016.

تشير إحصائيات المجلس العالمي للسفر و السياحة إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى حدود 10%، و بالنسبة للجزائر فإن مساهمة قطاع السياحة ضئيلة والتي قدرت بـ 3.5% مقارنة بالمتوسط العالمي، ويفسر هذا إلى إرتفاع حصة المحروقات في الناتج المحلي الإجمالي.

IV. معوقات التنمية السياحية في الجزائر

1. المعوقات

ضعف التنمية السياحية في الجزائر يعود إلى ضعف الاستثمار في هذا القطاع منذ المخطط الثلاثي الذي كان بعد الاستقلال وما تبعه من مخططات أعطت الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة و السياحة بصفة خاصة وهذا كان تماشيا مع المنهج الاشتراكي الذي كان سائدا لتلك الفترة، ومن أهم المعوقات التي آلت إلى تدهور التنمية السياحية نذكر أهمها :

- عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي عاشته الجزائر منذ بداية العقد الأخير من القرن الماضي، وقد أفرز كل ذلك في تدني طاقات الإيواء للمؤسسات الفندقية و تدني توافد السواح، إلا أن ذلك لا يعتبر مصدرا وحيدا لهذه المشكلات، حيث لا يزال القطاع يتخبط في العديد من المشكلات، على الرغم من تحسن الأوضاع الأمنية، على الأقل في العشرة الأخيرة؛

- الافتقار إلى إستراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها مما أدى إلى تدهور القطاع السياحي؛
- ضعف موقع التنمية السياحية في الخطط التنموية مما يقلل من أهميتها في إطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشاريع المنجزة أو المخطط لها وضعف أداء السياسات العامة في تبني إستراتيجية واضحة المعالم للسياحة؛
- ضعف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال للقطاع السياحي، مما أدى إلى الفقر الواضح في البيانات والمعلومات لدى السياح، حيث غاب النظام الجيد للمعلومات والإحصاء السياحي؛
- تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف أو قصور في المرافق الأساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي؛
- تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة؛
- ضعف الثقافة السياحية، مما أدى إلى تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى معظم المواطنين؛
- ضعف وقصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي وعدم وصول كل طرق إلى مواقع الجذب السياحي؛
- تواضع خطط الترويج والتسويق للوجهات بالجزائر، وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإعلام السياحي؛
- انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية الأثرية وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة في إطار انخفاض الوعي السياحي؛
- تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها أصلا مما يقف حائلا دون إطالة مدة إقامة السائح؛
- الإهمال للمناطق الأثرية والمدن الحضرية وخصوصا المواقع الدينية والمباني التاريخية، فهناك تقصير في أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء، فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيادة جذب السائحين لهذه المناطق.
- عدم كفاية وسائل الحد من تهريب الآثار والقطع التاريخية أو إرجاعها مما أسهم في تفاقم مشكلة فقر المعالم السياحية؛
- عدم ملائمة وضعف وسائل الدفع العصرية على مستوى البنوك والمؤسسات المالية؛
- موسمية الوجهات السياحية، حيث يكاد ينعدم سياح خارج المواسم نتيجة عدم تشجيع السياحة الداخلية، وعدم الترويج للمعالم السياحية والترفيهية غير مرتبطة بالمواسم؛
- غلاء الأسعار مع تدني الخدمات السياحية المقدمة، وهذا راجع إلى عدم تفعيل أجهزة الرقابة على الأسعار؛
- العوائق الإدارية والقانونية للاستثمار السياحي، وهذا راجع إلى كثرة الإجراءات الإدارية وانتشار البيروقراطية؛ -- ضعف أداء الجماعات المحلية للنهوض بالسياحة الجزائرية؛
- تضارب وتشتت الاختصاصات والمهام بين الوزارات.

V. التوصيات والاستنتاجات :

- إن القضاء على معوقات التنمية السياحية في الجزائر يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى إيمان الدولة بالسياحة كمورد اقتصادي بالغ الأهمية يجب تربيته وتثمينه، وبما أن النشاط السياحي هو مسؤولية قومية وليست مسؤولية وزارة السياحة فقط، فإن من أسس القضاء على تلك المعوقات أن تتضافر جميع الجهات لتحقيق تنمية سياحية ناجحة، ويمكن تبين ذلك في :
- زيادة الكفاءة لدى المؤسسات السياحية مع المقاييس الدولية المعمول بها؛

- حل مشاكل التمويل المالي التي تواجه القطاع السياحي والمشروعات السياحية من خلال منح قروض للمشروعات السياحية بفائدة ضئيلة، ودعوة البنوك لتسهيل المعاملات مع المؤسسات السياحية، مع ادخال وسائل الدفع العصرية لتسهيل الإجراءات أمام السواح الأجانب؛
- تحديد مهام الهيئات السياحية لمنع تضارب الاختصاصات، وتنفيذ المهام بأكمل وجه؛
- تحقيق التكامل بين الأقاليم السياحية، لتصبح السياحة في الجزائر على مدار السنة ولحل مشكل الموسمية؛
- الارتقاء بمستوى الخدمات السياحية المقدمة للسائحين، وتوفير كافة التسهيلات والمتطلبات اللازمة لهم بما يكفل زيادة أعدادهم ومتوسط مدة إقامتهم فضلا عن الارتقاء بمتوسط الإنفاق اليومي للسائح؛
- إعادة ترميم وصيانة المواقع الأثرية خاصة المواقع الدينية والمباني التاريخية لزيادة تشجيع السواح لزيارتها؛
- تسهيل الإجراءات القانونية والإدارية للاستثمار في المجال السياحي؛
- فتح الاستثمار الأجنبي مع إعطاء تحفيزات، لمضاعفة العائد السياحي؛
- توفير الاعتمادات المالية للقيام بحملات ترويجية شاملة لمناطق الجذب السياحي؛
- ضرورة تحقيق التوازن بين حركة السياحة الداخلية والخارجية مع التركيز على وضع خطة متطورة لدفع السياحة الداخلية وتوسيع قاعدتها باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز استقرار التنمية السياحية.

المراجع والإحالات:

- ¹Office National Du Tourisme, **Algérie Carte Touristique**.
- ²الديوان الوطني للإحصائيات، **المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر**، مطبعة الديوان الوطني، الجزائر، 1996، ص 01.
- ³Office National des Statistiques, 15 /04/ 2011, www. Ons. dz
- ⁴ Office National du Tourisme, **Algérie Baléaire: guide touristique**.
- ⁵ خليف مصطفى غرابية، **السياحة الصحراوية**، ط1، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص214.
- ⁶ صالح فلاح، النهوض بالسياحة كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، **الملتقى الأول حول الاقتصاد الجزائري في اللفية الثالثة**، جامعة البلدة، الجزائر، 20-21 ماي 2002.
- ⁷ الديوان الوطني للسياحة، **الحمامات المعدنية منتج خاص**، مجلة الجزائر سياحة، مطبعة الديوان الجزائر، العدد33، بدون سنة نشر، ص14.
- ⁸ **Ministre De Tourisme, Sites Algeriens Figurent Patrimoine Culturel de Unisco, p21.**
- ⁹ وزارة السياحة، **الديوان الوطني للسياحة، السياحة الثقافية: دليل سياحي**.
- ¹⁰ الديوان الوطني للسياحة، **صالون الصناعات التقليدية: من أجل انعاش جديد**، مجلة الجزائر سياحة، مطبعة الديوان الوطني، الجزائر، العدد26، بدون سنة نشر، ص20.
- ¹¹ الديوان الوطني للسياحة، **الاعياد المحلية بالجزائر**، مجلة الجزائر سياحة، مطبعة الديوان الوطني، الجزائر، العدد33، بدون سنة نشر، ص18.
- ¹² الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، **قطاع النقل**، 2015/01/12، 12:33 سا، <http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-de-transport>
- ¹³ **GDP الناتج المحلي الإجمالي**
- ¹⁴ تحسب المساهمة المباشرة للسفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي = إيرادات السواح + الإنفاق المحلي (الإنفاق الحكومي) + مشتريات المؤسسات السياحية بما في ذلك السلع المستوردة
- إجمالي المساهمة للسفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي = المساهمة المباشرة لـ GDP + الآثار النهائية الأخرى + رأس المال المستثمر + الإنفاق الحكومي الكلي + الآثار الناجمة